۞ فان ابي ووالده وعرضي ۞ لعرض محمد منكم وقاء ۞
وقوله فشركما لخيركما الفداء فيه كلام لاهل العلم لان الشر والخير لا بينهما من اداة
التفضيل المشاركة وانما اجابه حسان بامر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قلت والجماعة
الذين كانوا يشبهون رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهله خمسة ابو سفيان المذكور
والحسن بن علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب
بن عبد مناف هو جد الامام الشافعي رضي الله عنهم اجمعين ثم ان ابا سفيان اسلم عام
الفتح وكان في السنة الثامنة من الهجرة وحسن اسلامه وخرج مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى الطائف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان احد السبعة
الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجع اليهم المسلمون وكانت النصرة
لهم وكسبوا من الغنايم ستة الاف فارس من الرقيق ثم من النبي صلى الله عليه وسلم
فاطلقهم والشرح في ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان المذكور يومئذ
ممسكا بلجام بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقها وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اني لارجو ان يكون فيه خلف من حمزة بن عبد المطلب وشهد له بالجنة
فقال ابو سفيان بن الحرث من شباب اهل الجنة او سيد فتيان الجنة والله اعلم
العلماء يقولون اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل اسمه المغيرة اخوه وهو سفيان
لاغير ويقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حياء منه
لما تقدم من هجائه رجعنا الى الحديث بن مفرغ وهو من شعراء الحماسه وهو القائل
۞ الا طرقتنا اخر الليل زينب ۞ عليك سلام هل لما فات مطلب ۞
فقيل اراد بالليل الشباب ۞
۞ وقالت تجنبنا ولا تقربننا ۞ فكيف وانتم حاجتي اتجنب ۞
۞ يقولون هل بعد الثلاثين ملعب ۞ فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب ۞
۞ لقد حل خطب الشيب ان كان كلما ۞ بدت شيبة يعرى من اللهو مركب ۞
وذكر المظفر الاندلسي في تاريخه الكبير في جملة هذه الابيات ۞
۞ فلو ان لحمي اذ وهي لعبت به ۞ كرام الملوك او اسود واذؤب ۞
۞ لهون من وجدي وسلى مصيبتي ۞ ولكنها اودى بلحمي كلب ۞
ولما بلغ الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وفاة معوية بن ابي سفيان وبيعة
ولده يزيد بن معوية عزم على قصد الكوفة بمكاتبة جماعة من اهلها كما هو مشهور في
هذه الواقعة التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه فكان في تلك المدة يتمثل كثيرا
بقول يزيد بن مفرغ المذكور من ابيات قوله ۞
۞ لا ذعرت السوام في غلس الصبح ۞ مغيرا ولا دعيت يزيدا ۞
۞ يوم اعطي على المخافة ضيما ۞ والمنايا يرصدنني ان احيدا ۞
فعلم من سمع ذلك منه انه سينازع يزيد بن معوية في الامر فخرج الحسين الى
الكوفة واميرها يومئذ عبيد الله بن زياد فلما قرب منه سير اليه جيشا مقدمه عمر

بن سعد



بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقتل الحسين رضي الله عنه بالطف وجرى ما جرى وروي
ان معوية بن ابي سفيان كتب الى الحسين رضي الله عنه اني لاظن في راسك نزوة ولابد
لك من اظهارها ووددت لو ادركتها فاغتفرها لك وروي عن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه انه قال لو كنت من قتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما وغفر الله لي وادخلني
الجنة لما دخلتها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبيد الله بن زياد لحارثة
بن بدر الغداني ما تقول في وفي الحسين يوم القيمة فقال يشفع له ابوه وجده صلى الله عليه
وسلم ويشفع لك ابوك وجدك فاعرف من هاهنا ما تريد نقلت من تاريخ شمس الدين
ابي المظفر يوسف قزغلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي الواعظ
الذي سماه مرآة الزمان ورايته بخطه في اربعين مجلدا بدمشق وقد رتبه على السنين
فقال في السنة التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قص حديث يزيد بن مفرغ مع بني
زياد فقال في اخر الحديث ومات يزيد بن المفرغ في سنة تسع وستين للهجرة والله
اعلم وقال ابو اليقظان في كتاب النسبات عباد بن زياد في سنة مائة للهجرة بجرود
وجرود بفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي قرية من اعمال
دمشق من جهة حمص ويكون في ارضها من حمر الوحش شي كثير يجاوز الحصر ولما وصل
بعض عساكر الديار المصرية الى الشام في اثناء سنة ستين وستماية وتوجهوا بعسكر
الشام الى انطاكيه وكنت يومئذ بدمشق اقاموا عليها قليلا ثم عادوا وقد دخلوا دمشق
في سلخ شعبان من السنة واخبرني بعضهم بقضية غريبة يصلح ان تذكر هنا لغرا بتها
وهي انهم نزلوا على جرود المذكور واصطادوا من الحمر الوحشية شيئا كثيرا على ما
قالوا فذبح واحد من الجماعة حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج له لحم ولا قارب
النضج فزاد في الحطب والايقاد فلم يؤثر فيه شيئا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك ولا يفيد
فقام شخص من الجند واخذ الراس يقلبه فوجد على اذنه وسما فقراه فاذا هو بهرام جور
فلما وصلوا الى دمشق احضروا تلك الاذن عندي فوجدت الوشم ظاهرا وقد شعر الاذن الى
ان بقي كالهباء وبقي موضع الوسم اسود وهو القلم الكوفي وهذا بهرام جور من ملوك
الفرس وكان قبل مبعث النبي صلى الله عليه بزمان طويل وكان من عادته انه اذا اكثر عليه
ما يصطاده وسمه واطلقه والله يعلم كم كان عمر الحمار لما وسمه والله يعلم لو تركوه
ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمر الوحش من الحيوانات المعمره وهذا الحمار
الوحشي عاش ثمانماية سنة واكثر وهذه جرود في ارضها جبل المدخن المشهور وقد ذكره
ابو نواس في قصيدته التي ذكر فيها المنازل لما قصد الخصيب بمصر فقال ۞
۞ ووافين اشرافا كانهن تدمر ۞ وهن الى رعن المدخن صور ۞
والمدخن بضم الميم وبالدال المهملة المشدده وفتح الخاء المعجمة وبعدها نون وسمي
المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب ثم بعد هذا وجدت في كتاب مفاتيح
العلوم تاليف ابي محمد بن احمد بن يوسف الخوارزمي ان بهرام جور بن يزدجرد بن سابور
الجنود بن سابور ذي الاكتاف سمي بهرام جور لانه كان مولعا بصيد العير وهو

Copyright © King Saud University